

التحول نحو التمويل الإسلامي لإدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية "دراسة تطبيقية على البنك الوطني الجزائري بوكالة الشلف"

The trend to Islamic finance in the integration of Islamic banking industries into traditional Algerian banks " a case study of the Algerian national Bank agency of chlef "

د. دبشيكير عابد

ط.د. جزار بديعة أميمة¹

مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي

مخبر إدارة الأسواق المالية باستخدام الرياضيات والإعلام الآلي

جامعة غليزان - الجزائر

جامعة غليزان - الجزائر

abed.bechikr@univ-relizane.dz

badiaaomayma.djezar@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2022 /06/03

تاريخ القبول: 2022 /04/04

تاريخ الإستلام: 2022/03/10

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية المصارف الإسلامية في تسهيل المعاملات الاقتصادية والمالية، وضرورة التعامل بصيغ وطرق التمويل الإسلامية التي تتبعها لتلبية رغبات جمهور العملاء الذين لا يرغبون في التعامل مع البنوك التقليدية خوفا من الربا، ونتج عن ذلك زيادة المرتفعة للأموال المتداولة في السوق الموازي وعدم مرورها على الخزينة العمومية والتي تعتبر خسارة بالنسبة للجهاز المصرفي، مما شجع على تحول البنوك التقليدية في الجزائر إلى بنوك إسلامية وشمل هذا التحول إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية، فاعتمدنا على منهج دراسة حالة من أجل معرف واقع إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنك الوطني الجزائري، وذلك باستعانة بأداة المقابلة مع مدير وكالة التجارة لبنك BNA . وقد توصلت الدراسة إلى أن تجربة إشراك البنوك الحكومية الجزائرية في معاملات المصارف الإسلامية كانت ناجحة بشكل كبير، لأنها قد ساهمت في جذب عدد كبير من المتعاملين الذين يفضلون هذه المعاملات.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، النوافذ الإسلامية، البنك الوطني الجزائري (BNA)، إدماج .

Abstract :

The aim of this study is to highlight the importance of Islamic banks in facilitating economic and financial transactions, and the need to deal with their Islamic forms and methods of financing to meet the desires of the audience of customers who don't wish to deal with traditional banks for fear of usury. The public treasury, which is considered a loss for the banking system. Which encouraged Algeria to search for the transformation of conventional banks into Islamic banks. This transformation included the integration of the Islamic banking industry into the Algerian traditional banks. And that using the interview tool with the director of the commercial agency of BNA Bank. The study showed that the experience of involving Algerian government banks in Islamic banking transactions was very successful, because it has helped attracting a large number of dealers who prefer these transactions.

Keywords: Islamic banks ، islmaic windows ، intergration ، Algerien National Bank (BNA)

¹ المؤلف المرسل: جزار بديعة أميمة، badiaaomayma.djezar@univ-relizane.dz

المقدمة:

تعتمد الاقتصاديات في جميع الدول على أنشطة المصارف لكون أن هذه الأخيرة هي عصب الحياة الاقتصادية، لأنها تعمل على حفظ الأموال وتميئتها وتسهل تداولها وتخطط لاستثمارها، وفي سياق التطور الحاصل في المجال المصرفي ظهرت كيانات مصرفية جديدة، والتي جاءت نتيجة لعجز المصارف التقليدية وعدم سيطرتها على أزمات التي عصفت بالنظم المصرفية من جهة، ونتيجة الرفض الاجتماعي لطرق التعامل المصرفي الربوي للمصارف التقليدية في البلدان الإسلامية من جهة أخرى، وعليه ظهرت المصارف الإسلامية التي تعتبر جزء هام من منظومة الاقتصاد الإسلامي.

وبالنظر إلى انفتاح النظام المصرفي الجزائري وسعيه للاندماج في الاقتصاد العالمي دخلت المصارف الإسلامية إلى العمل في الجزائر إلى جانب المصارف العمومية، حيث تعد المصارف الإسلامية إضافة نوعية في مجال الصناعة المالية والمصرفية في الدول العربية عموماً والجزائر خصوصاً، وبالرغم من العمر القصير للبنوك الإسلامية في الجزائر توجد بوادر التطور التي تجعل لهذه البنوك سوق واعدة ، وذلك بالنظر إلى الطلب المتزايد على الخدمات المصرفية الإسلامية، أصبحت البنوك الإسلامية تستقطب شريحة كبيرة من مستويات متعددة للعملاء، الأمر أدى بالبحث على سبل إدماج مجال الصناعة المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية .

وتأمل السلطات بأن الصيرفة الإسلامية ستحسن من معروضها في تقديم المنتجات، وتوفر حلولاً مالية للمواطنين الذين لديهم حواجز عقائدية.

السؤال الرئيسي:

من خلال ما سبق يمكن طرح السؤال التالي:

ما هو دور التمويل الإسلامي في عملية إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية الجزائرية؟

الاسئلة الفرعية :

- ما هي مضامين العمل المصرفي الإسلامي وما هي مبررات وجود المصارف الإسلامية ؟

- ما هي آليات وأساليب تبني العمل المصرفي الإسلامي؟

- ما هي محددات البيئة المؤسسة للبنوك الإسلامية في الجزائر ؟

- ماهي استراتيجيات إدماج البنوك التجارية الجزائرية في مجال العمل المصرفي بما يحسن أداء هذه البنوك؟

فرضيات الدراسة : تنطلق هذه الدراسة فرضية عامة هما:

- الصناعة المصرفية الإسلامية توجه حديث في الاقتصاديات، فرضتها التحولات المالية والمصرفية، وتتطلب بيئة تشريعية خاصة بالنظر إلى مبدأ عملها؛

- للأسواق المالية دور في عملية إدماج البنوك التقليدية ومنها الجزائرية ضمن الصناعة المصرفية الإسلامية،

- تباين درجة المنافسة ما بين البنوك التجارية ونظيرتها الإسلامية يعد من ضمن مبررات إدماج البنوك التقليدية ضمن الصناعة المصرفية الإسلامية

- فتح النوافذ المصرفية الإسلامية والسماح للبنوك التجارية في الجزائر بتقديم خدمات مصرفية إسلامية يعد ضمن استراتيجيات إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في هذه البنوك.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهميتها في الجوانب التي ستعالجها، والتي تخص السبل الكفيلة بإدماج مجال الصناعة المصرفية الإسلامية في البنوك الجزائرية، وما زاد من أهمية هذا التوجه هو تعزيز البيئة التشريعية التي سمحت للبنوك التجارية الجزائرية بتقديم خدمات مصرفية إسلامية،

فضلا أهمية فتح النوافذ المصرفية الإسلامية في النظام المصرفي الجزائري. وينسب للأهمية العملية للدراسة فتتمثل في استخدام أداة البحث العلمي المقابلة لتعرف على هذا إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA.

حدود البحث:

تمثلت الحدود المكانية في البنك الوطني الجزائري بالنظر إلى المكانة التي يحتلها هذا البنك، كما يعد من أوائل البنوك التي سعت إلى إطلاق منتجات المصرفية الإسلامية، أما الحدود الزمنية فقد تمت في فترة 2021.

منهج البحث:

قصد معالجة موضوع الدراسة وتحليل أقسامه تم الاعتماد على المنهج الاستنباطي، وهو المنهج الملائم لطبيعة الموضوع المدروس، كما تم استخدام أداتي الوصف والتحليل في الدراسة، أداة الوصف في الجانب النظري والمفاهيمي للبنوك الإسلامية، في حين أداة التحليل تم استخدامها في الجانب التطبيقي.

الدراسات السابقة:

■ دراسة "جعفر هني محمد" بعنوان: "نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر"، وهو عبارة عن مقال منشور بمجلة أداء المؤسسات الجزائرية سنة 2017، حيث كان الهدف من دراسة الباحث هو اشراك المصارف التقليدية الجزائرية في معاملات المصارف الإسلامية كمدخل للتحويل الكلي نحو العمل المصرفي الإسلامي من خلال فتح نوافذ للتمويل الإسلامي من أجل الوصول إلى تعبئة الموارد والمدخرات التي تقع خارج الجهاز المصرفي التقليدي الجزائري والرفع من كفاءته. بالاعتماد على منهج التحليل الوصفي والتحليل الاقتصادي النظري لمعالجة الجوانب المختلفة للبحث، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أظهرت نجاحا كبيرا في تحقيق أهدافها من حيث نمو عدد المصارف التقليدية التي أقدمت على ممارسة العمل المصرفي الإسلامي على المستويين الإقليمي والدولي.

- لقد ساهم إنشاء نوافذ إسلامية في البنوك الماليزية والسعودية في تحويلها إلى بنوك إسلامية كاملة ومستقلة مما ساهم في زيادة كفاءتها.

- إن افتتاح نوافذ إسلامية في البنوك الجزائرية يمكن أن تسهم في زيادة كفاءة النظام المصرفي الجزائري.

■ دراسة: قائد "بن حيدر صالح الوليدي"، بعنوان: الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية في اليمن، دراسة وتقييم للفترة (1996-2007)، الدراسة عبارة عن أطروحة دكتوراه في الشريعة والقانون سنة 2007، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، هدفت الدراسة إلى: التعريف بالمصارف الإسلامية والرقابة الشرعية ومنهج اختيارها، التعرف على وسائل عمل الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية والصعوبات التي تعترض عمل الرقابة الشرعية، كما هدفت الدراسة إلى بحث كيفية تقييم الرقابة الشرعية وسبل تطويرها في المصارف الإسلامية العاملة في اليمن.

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أن هيئات الرقابة الشرعية هي الأساس الذي تقوم عليه المصارف الإسلامية، وأن أول خطوات تطوير البنوك الإسلامية هو تطوير الرقابة الشرعية بتفعيل دورها والتأكد من وجودها.

■ دراسة "نادي مفيدة & مغتات صبرينة" بعنوان: "النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية بين النظري والتطبيق (دراسة حالة TRUST BANK)"، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 05، العدد 02، جامعة غليزان، الجزائر، 2021. وقد خلصت الدراسة إلى توضيح مفهوم النوافذ الإسلامية وأسباب نشوئها مع توضيح خطوات التي على البنك التقليدي أن يسلكها للتحويل الجزئي للصيرفة الإسلامية والاستعانة بتجارب الدولية التي سبقتها بتبني هذه الآلية، ومعرفة مختلف التشريعات والقوانين التي أصدرتها الجزائر في هذا المجال، وسرد لوقائع النافذة الإسلامية في فرع بنك تراست لمستغانم.

وبخصوص هذه الدراسة توصلت إلى مجموع من النتائج أهمها:

- تحول البنوك التقليدية لبنوك إسلامية حقق لها المزيد من التوسع في الحصة السوقية، وذلك باستقطاب عدد كبير من الزبائن؛
- يعتبر القانون رقم 20-02 المؤرخ في مارس 2020 أول قانون يطرح مصطلح المالية الإسلامية، وينظم تعاملاتها كما يدل على الرغبة في اللجوء إلى هذا النوع من التمويل لنجاحته في الدول الإسلامية والعربية في مواجهة الأزمات.
- تعتبر التجربة الماليزية نموذجية في المالية الإسلامية، أما التجربة النيجرية تحاول اللحاق بركب المالية الإسلامية بخطى ثابتة توصلها إلى الفعالية.

■ دراسة "قمومية سفيان"، بعنوان: "النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية-عرض تجارب دولية"، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم اقتصادية تخصص تحليل اقتصادي، بجامعة الجزائر 03 سنة 2019، حيث قام الباحث بتسليط الضوء على عملية تحول المصارف التقليدية للمصرفية الإسلامية من خلال التعرف على مفهومها وأهميتها، أنواعها وأهم مداخلها، بالتركيز على مدخل التحول الجزئي من خلال قيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية بمقارها الأصلية أو فروعها التقليدية كمدخل للتحول إلى المصرفية الإسلامية، مع عرض تجارب دولية، كما هدفت إلى استشراف إمكانية تحول البنوك التقليدية الجزائرية للمصرفية الإسلامية من خلال فتح نوافذ إسلامية، وهذا بالاعتماد على المنهج الوصفي لمعالجة الجانب النظري، والمنهج التحليلي في معالجة الجانب التطبيقي.

وقد خلصت الدراسة إلى أهمية مدخل النوافذ الإسلامية في التحول للمصرفية الإسلامية كمدخل للتدرج في تطبيق الشريعة في المعاملات المالية بالبنوك التقليدية، وتوصلت الدراسة إلى أن التحول يتطلب مطلبين رئيسيين هما، إعداد خطة محكمة للتحول مرفقة بجدول زمني من جهة ووجود هيئة رقابة شرعية وداخلية من جهة أخرى وهذا حتى تنجح العملية.

أما بخصوص دراسة حالة الجزائر فقد توصلت ذات الدراسة إلى وجود إمكانية تحول البنوك التقليدية الجزائرية من خلال فتح نوافذ إسلامية بالتطبيق على حالة بنك التوفير والاحتياط الجزائري مع ضرورة سن قوانين وتطبيقات تسمح وتؤطر للعمل المصرفي في الجزائر.

الجديد في الدراسة الحالية:

لقد عالجت وركزت معظم الدراسات السابقة على الجانب النظري المتضمن متطلبات فتح النوافذ للتمويل الإسلامي بالبنوك التقليدية الجزائرية وتسليط الضوء على التجارب الدولية في التحول الكلي و الجزئي للمصرفية التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي ، ولكن سوف نختلف بهذه الدراسة عن الدراسات الاخرى لأننا ركزنا ووضعنا الحقائق الفعلية و الميدانية القائمة للتحول نحو العمل المصرفي الإسلامي وكيفية تطبيق ادماج الصناعة المصرفية الإسلامية داخل البنك الوطني الجزائري ،وكانت أداة المقابلة مهمة جدا في إظهار الآليات الميدانية التي اعتمدها البنك محل الدراسة .

محاو البحث:

قصد معالجة هذا الموضوع وتحليله تم تقسيم الدراسة الى محورين:

المحور الأول: عموميات حول المصارف الإسلامية وصيغ التمويل المطبق فيها.

المحور الثاني : الية إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في بنك BNA.

المحور الأول: عموميات حول المصارف الإسلامية وصيغ التمويل المطبق فيها

تُعد المصارف الإسلامية حدثاً متميزاً في مجال الاقتصاد، وذلك بالنظر إلى الميزات التي انفردت بها والمبادئ والأسس التي بُنيت عليها، كما أن هذه المصارف أُوجدت في عالم الأعمال صيغ تمويلية جديدة تختلف عن تلك التي تضمنها نظيرتها الوضعية.

أولاً- ضبط مفهوم المصرف الإسلامي:

قبل عرض مفهوم المصارف الإسلامية سيتم إظهار المقصود بالبنوك (المصارف) عموماً.

جاء في المعجم الوسيط: الصرّاف من يبدّل نقداً بنقداً، والصرّافة: هي مهنة الصراف، والمصرف مكان الصرف وبه سمي البنك مصرفاً¹. ومن المنطلق اللغوي لكلمة مصرف نجد أن كلمة بنك ومصرف في اللغة العربية لفظان متطابقان، إلا أن كلمة بنك أعم وأشمل من كلمة مصرف، وذلك بالنظر إلى المهام والوظائف التي أوجدت للبنوك في العصر الحديث.

والمصرف هو مكان التقاء عرض النقود بالطلب عليها، وعلى هذا الأساس يعمل المصرف على تقديم أنشطة مصرفية².

وعرف أيضاً المصرف على أنه مؤسسة تتاجر في النقود من خلال استقبال الودائع ومنح القروض، فضلاً عن مهام أخرى أوكلت للمصرف، كصرف العملات الأجنبية، وما استحدثته المصارف اليوم من أنشطة من أجل تعزيز تنافسيتها.

1. المصرف الإسلامي هو مؤسسة مالية ذات رسالة اقتصادية يعمل في ظل التعاليم الإسلامية، فهو بنك صاحب رسالة وليس تاجر بنك، يبحث عن المشروعات الأكثر نفعاً، وليس الأكثر ربحاً³.

2. المصرف الإسلامي هو مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها بشكل فعال يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية⁴.

3. ومن هذين التعريفين نستنتج أن البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية اقتصادية معاملاتها خالية من الربا اخذاً أو عطاءً، وتتعامل وفق الضوابط الشرعية الغراء وهدفها تحقيق المنفعة العامة للأفراد و المجتمعات لا المنفعة الخاصة والمتمثلة في الربحية.

ثانياً- عوامل تأسيس المصارف الإسلامية :

توجد جملة من العوامل والتي تعد بمثابة دوافع لتأسيس منظومة مصرفية إسلامية وتطويرها، منها⁵ :

1. أدخلت المصارف الإسلامية أسس للتعامل بين المصرف والمتعامل تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر، فضلاً عن المشاركة في الجهد من قبل المصرف والمتعامل؛

2. أوجدت المصارف الإسلامية أنظمة للتعامل الاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية وهي صيغ الاستثمارات ذات الطابع الإسلامي، والتي تنفرد بها المصارف الإسلامية عن التقليدية منها⁶؛

3. دورها الريادي في استحداث حلول للأزمات المصرفية والمالية التي عصفت بالنظام الرأسمالي؛

4. المصارف الإسلامية تكنسي أهمية اجتماعية، بالنظر إلى دورها الكبير في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة به، من خلال الإشراف على صندوق الزكاة وتقديم القروض بدون فوائد.

ثالثاً - أهمية المصارف الإسلامية :

تتجلى أهمية ومكانة المصارف الإسلامية في الاقتصادية في مجموعة من الجوانب نذكرها⁷:

1. تلبية رغبات المجتمعات الإسلامية في إيجاد قنوات للتعامل المصرفي بعيداً عن استدام أسعار الفائدة؛

2. أدخلت المصارف الإسلامية أسس للتعامل بين المصرف والمتعامل تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر، فضلاً عن المشاركة في الجهد من قبل المصرف والمتعامل؛

3. أوجدت المصارف الإسلامية أنظمة للتعامل الاستثماري في جميع القطاعات الاقتصادية وهي صيغ الاستثمارات ذات الطابع الإسلامي، والتي تنفرد بها المصارف الإسلامية عن التقليدية منها؛

4. دورها الريادي في استحداث حلول للأزمات المصرفية والمالية التي عصفت بالنظام الرأسمالي؛

5. المصارف الإسلامية تكتسي أهمية اجتماعية، بالنظر إلى دورها الكبير في خدمة المجتمع والبيئة المحيطة به، من خلال الإشراف على صندوق الزكاة وتقديم القروض بدون فوائد.

رابعاً- صيغ التمويل المطبقة في المصارف الإسلامية:

أجازت الشريعة الإسلامية للمصارف الإسلامية صيغ وأساليب كثيرة ومتنوعة للتمويل وما يميز هذه الأساليب هو ارتباط عائد التمويل بنتيجة الأعمال (ربح وخسارة).

1- صيغ التمويل، والاستثمار طويلة الأجل:

أ- المشاركة: المشاركة هي أحد أشكال توظيف المصرف الإسلامي لأمواله والتي تتضمن مشاركة المصرف الإسلامي الاخرين في المشروعات والأنشطة المختلفة بهدف تحقيق الربح. تعني المشاركة خلط مال المصرف بمال الغير بطريقة لا يميزها عن بعضها البعض بغرض استخدامها في إقامة مشروع أو شراء بضاعة أو بيعها.⁸

هذا ويمكن للمصارف الإسلامية توظيف أموالها وفق لصيغة المشاركة وفق الأشكال، تعتمد على مدى استمرار ملكية العميل وأجل المشاركة وطريقة استرداد الأموال.

ب- التمويل بالمضاربة: تعرف المضاربة على أنها شركة في الربح بين المال والعمل، وتتعقد من أصحاب حسابات الاستثمار والمصرف الإسلامي (المضارب) الذي يعلن القبول العام لتلك الأموال للقيام باستثمارها، ويتم اقتسام الربح حسب ما تم الاتفاق عليه على أن يتحمل الخسارة صاحب المال.⁹

فالمضاربة تقوم على المزاجحة بين رأس المال والعمل، فهي تجمع بين من يملك وبين ما لا يملك ويقدر على العمل، والمضاربة تكون في الربح لا في راس المال.¹⁰

2 - صيغ التمويل قصيرة الأجل (البيع) تستخدم المصارف الإسلامية عمليات التمويل التي تعتمد على البيع ملائمتها لأغراض التمويل الإسلامي ، ومن هذه الصيغ نجد:

أ- المراجعة: تعرف المراجعة بأنه بيع ما ملكه بما قام عليه وبفضل، فهي بيع للعرض بالثمن الذي اشترى به مع زيادة شيء معلوم من الربح¹¹، حيث تعد المراجعة المصرفية من اهم صيغ التمويل الأكثر تطبيقاً في مجال الصناعة المصرفية الإسلامية. والمراجعة تعني البيع برأس المال بالإضافة إلى ربح معلوم¹²، حيث تعدد أنواع المضاربة كصيغة تمويل إسلامي من حيث طريقة السداد من حيث الوعد بالشراء.

ب- التمويل بصيغة السلم:

السلم لغة: السلم والسلم والسلف بمعنى واحد، وقيل: السلف تقدم رأس المال، والسلم تسليم رأس المال، والسلم تسليم رأس المال في المجلس، والسلم لفظ أهل الحجاز، والسلف لفظ أهل العراق.

السلم اصطلاحاً : وهو أن يسلم رأس المال في مجلس العقد على أن يعطيه ما يتراضيان عليه معلوماً إلى أجل معلوم، ولا يأخذ إلا ما سماه أو رأس ماله ولا يتصرف قبل قبضه، وهو تعجيل للثمن وتأخير المثلث وهو عكس البيع الاجل¹³، والسلم هو بيع سلعة موصوفة في الذمة لأجل معلوم بثمن معجل¹⁴.

والسلم يسمى السلف وهو بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل ويسمى بيع المراجيح، لأنه بيع غائب تدعو إليه الضرورة وكل واحد من المتابعين فإن صاحب رأس المال محتاج لأن يشتري السلعة وصاحب السلعة محتاج إلى ثمنها قبل حصولها عنده لينفقها على

نفسه وعلى زرعه حتى ينضج، ويسمى المشتري المسلم ويسمى البائع المسلم عليه، والمبيع يسمى المسلم فيه، والثمن يسمى راس المال السلم¹⁵.

ج- التمويل عن طريق عقود الإجارة: تطور نطاق التمويل المصرفي الإسلامي وتوسع ونشأت الحاجة إلى الإجارة أو التأجير، وأصبحت هذه الأخيرة من الصيغ التي تم تكيفها لتواءم مع عمليات التمويل الإسلامي.

الإجارة من أدوات توظيف الأموال من طرف المصارف الإسلامية، وهي عبارة عن عقد بموجبه يقوم المؤجر المالك للعين المعينة بإيجارها لطرف آخر مقابل مصروفات إيجارية محددة، يتم الاتفاق عليها في عقد الإجارة¹⁶، ومن ثم فالعلاقة التي تنشأ في هذه الصيغة هي علاقة شراء وبيع لمنافع الأصل موضوع عقد الإجارة.

والتحويل بالإجارة له عدة أشكال في المصارف الإسلامية منها¹⁷:

- الإجارة المنتهية بالتسليم، وهي الصيغة السائدة في المصارف الإسلامية، وتمثل في عقد إيجار مع وعد بالبيع في نهاية مدة الإيجار، وذلك بعد سداد جميع أقساط الإيجار المتفق عليها؛

- التأجير التشغيلي، وهو يوقم على تأجير الأصول من المعدات والآلات لمن يطلب خدماتها في القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية، ثم يسترد المؤجر هذه الأصول لتأجيرها مرة أخرى لشخص آخر.

المحور الثاني: سبل إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA

في هذا المحور قمنا بتعريف مبسط لبنك الوطني الجزائري BNA

أولاً- نبذة عن البنك الوطني الجزائري BNA:

أنشئ البنك الوطني الجزائري بتاريخ 13 جوان 1966، ويعتبر أول بنك تجاري وطني، حيث مارس كافة النشاطات المرخصة للبنوك التجارية ذات الشبكة، كما تخصص إلى جانب هذا في التمويل القطاع الزراعي، في سنة 1982 تمت إعادة هيكلة البنك الوطني الجزائري، وهذا بإنشاء بنك جديد متخصص "بنك الفلاحة والتنمية الريفية" مهمته الأولى والأساسية هي التكفل بالتمويل وتطوير المجال الفلاحي إن القانون رقم 88-01 الصادر بتاريخ 12 جانفي 1988، المتضمن توجيه المؤسسات الاقتصادية نحو التسيير الذاتي، كان له تأثيرات أكيدة على تنظيم و مهام البنك الوطني الجزائري منها¹⁸:

- حرية المؤسسات في التوظيف لدى البنوك.

- حرية البنك في أخذ قرارات تمويل المؤسسات.

- خروج الخزينة من التدخلات المالية وعدم تمركز توزيع الموارد من قبلها.

كما سمح الأمر رقم 03-22 الصادر بتاريخ 26 أوت 2003 المتعلق بالنقد والقرض والقوانين الأخرى المتممة له، بصياغة جذرية للنظام البنكي بالتوافق مع التوجهات الاقتصادية الجديدة للبلاد ومواكبة التطورات العالمية، هذا القانون وضع أحكامها أساسية من بينها، إنتقال المؤسسات العمومية من التسيير الموجه إلى التسيير الذاتي، حيث أصبحت مؤسسات مساهمة تهدف إلى تحقيق الربحية. وعلى غرار البنوك الأخرى، يعتبر البنك الوطني الجزائري كشخص معنوي، يؤدي كمنهنة اعتيادية، كافة العمليات المتعلقة باستلام أموال والمودعين القروض وأيضاً وضع وسائل الدفع وتسييرها تحت تصرف الزبائن، يتعبّر البنك الوطني الجزائري أول بنك حاز على اعتماده عام 1995، بعد مداولة مجلس النقد والقرض بتاريخ 05 سبتمبر 1995، في شهر جوان 2009 تم رفع رأسمال البنك الوطني الجزائري من 14600 مليار دينار جزائري إلى 41600 مليار دينار جزائري، متجاوزاً النظام 18-03 المؤرخ في 2018/11/04 المتعلق بالحد الأدنى لرأسمال البنوك والمؤسسات المالية العاملة في الجزائر¹⁹.

ولفهم آلية ادماج الصيرفة الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA اعتمدنا في دراستنا على أداة من أدوات البحث العلمي المقابلة.

شرح مناخ المقابلة:

اعتمدنا في دراستنا على أداة من ادوات الدراسة العلمية هي المقابلة لأنها أداة فعالة في فهم وملاحظة واستنتاج التحليل، وجمع المعلومات وتوصل إلى نتيجة الدراسة، بطريقة سهلة ومبسطة.

الحدود المكانية والزمنية للمقابلة:

تم اجراء المقابلة في البنك الوطني الجزائري، وتحديدا بالوكالة التجارية الرئيسية بالشلف رقم 275 الواقعة بحي الشهداء رقم 32 الشلف، وتمت المقابلة مع مدير البنك السيد (لعجال) ورئيس المصلحة النافذة الاسلامية السيد (الهوري بلقاسم).

محتوى المقابلة:

قمنا في دراستنا على طرح مجموعة من الاسئلة العلمية الدقيقة للتوصل الى معلومات حول جوانب الموضوع وكانت هناك عدة مقابلات، كما اعتمدنا في هذه المقابلة على الأسئلة المفتوحة لمدير البنك السيد (لعجال) بطلب منه واستغرقت المقابلة حوالي ساعة زمان ومرة واحدة فقط، أما مع رئيس المصلحة فاعتمدنا على المقابلة المقيدة في عدة مقابلات للوصول إلى إجابات دقيقة.

ثانيا- آلية إدماج الصناعة المصرفية الإسلامية في البنك الوطني الجزائري (BNA) بالشلف:

يهدف البنك إلى تعظيم المردودية المالية وجلب الاموال المتداولة في السوق الموازي، ولتحقيق هذه الاهداف يسعى إلى استخدام مختلف الأدوات المالية التي تحقق هذا المبتغى، ومن بين هذه الادوات الصيرفة الاسلامية التي تتميز بخاصية قلة المخاطر من جهة، وكل معاملاتها غير ربوية وتتم والضوابط الشرعية الاسلامية من جهة اخرى، مما شجع البنك المركزي بإدماج الصناعة المصرفية الاسلامية في البنوك التقليدية لتتعامل وفق ضوابط الشرعية الاسلامية، وتعد تجربة البنك الوطني الجزائري BNA أول تجربة ادماج في الجزائر، بقرار الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الاسلامية وشهادة المطابقة الشرعية كانت بناء على:

- المادة الثامنة من المقرر رقم 20-01 مؤرخ في 07 شعبان 1441هـ الموافق ل 01 أبريل 2020 م المتضمن إنشاء الهيئة الشرعية الوطنية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية

- ونظام البنك الجزائر رقم 20-02 المؤرخ في 20 رجب 1441 هـ الموافق ل 15 مارس سنة 2020 م الذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية ولاسيما المادة 14 منه، وعملا بمقتضى تعليمات بنك الجزائر رقم 20-03 المؤرخ في 02 أبريل 2022 المعرفة للمنتجات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية والمحددة للإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، ولاسيما في مادتها الثانية.

- وبناء على طلب شهادة المطابقة والملف المرفق به المقدم للهيئة الشرعية الوطنية للاقتناء الصناعة المالية المصرفية من طرف البنك: البنك الوطني الجزائري.

وبعد مراجعة الهيئة الشرعية الوطنية للاقتناء للصناعة المصرفية المالية الإسلامية للملف المذكور أعلاه المتضمن اتفاقية العقد والإجراءات العملية والتنظيمية للنافذة الإسلامية، بتاريخ 07 ذو الحجة 1441 هـ / 28 جويلية 2020، قررت إصدار شهادة المطابقة الشرعية للنافذة الإسلامية.

* تعريف النافذة الإسلامية:

يقصد بالنوافذ الإسلامية قيام المصارف التقليدية بتخصيص قسم مستقل داخل مقرها الرئيسي أو فروعها التقليدية، ومن خلاله تقوم المصارف التقليدية بتوفير الخدمات والمنتجات المصرفية الإسلامية التي تتوافق وفق ضوابط الشرعية الإسلامية، وتتميز هذه النوافذ باستقلالية تامة عن أعمال وأنشطة المصرف التقليدي.

تعددت وتنوعت تعريف النوافذ الإسلامية من فقهاء واقتصاديين، ولكنها تصب في معنى واحد هو "الفروع التي تنشئها البنوك التقليدية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية"²⁰، هناك عدة تعريف نذكر منها :

1. يقصد بالنوافذ الإسلامية (islamic windows) تقديم الخدمات المالية الإسلامية من خلال وحدة واحدة أو قسم داخل داخل البنك التقليدي، ويقصد بها أيضا قيام المصارف التقليدية بتخصيص جزء أو حيز في مقرها الرئيسي أو فروعها التقليدية، تكون متخصصة في بيع المنتجات والخدمات الإسلامية دون غيرها، هدفها تلبية احتياجات بعض العملاء الراغبين في التعامل بالنظام المصرفي الإسلامي حتى لا يتحول إلى التعامل مع المصارف الإسلامية²¹.

2. تعرف النوافذ الإسلامية على أنها وحدات بالبنوك أو الفروع التقليدية تمارس المصرفية الإسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة، وفي ظل قوانين النافذة، دون مخالفة أحكام الشرعية الإسلامية، حيث يرى (قمومية سفيان) بأن من بين العناصر المحددة لعمل النوافذ الإسلامية هو تخصيص مبلغ معين ليكون رأس مال النافذة²².

3. النافذة الإسلامية عبارة عن قسم مستقل في المصرف التقليدي، من خلاله تقوم المصارف التقليدية بتوفير المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية، ويشرف على هذا القسم هيئة شرعية مختصة مهمتها التأكد من التزام القسم بأحكام الشريعة الإسلامية²³.

4. ويقصد بالنوافذ الإسلامية بشكل عام قيام البنك التقليدي بتخصيص جزء أو حيز داخله أو في أحد الفروع التابعة له لكي يقدم من خلالها خدمات ومنتجات مصرفية إسلامية إلى جانب ما يقدمه من المنتجات والخدمات التقليدية²⁴.

ووفقا لما نصت علي المادة 07 من النظام 2020-02 يجب أن تكون النافذة الإسلامية مستقلة ماديا عن الهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ويجب الفصل الكامل بين المحاسبة الخاصة لها والمحاسبة الخاصة بالهياكل الأخرى للبنك أو المؤسسة المالية، ولا بد أن تكون حسابات الزبائن لنافذة الإسلامية مستقلة تماما عن باقي الحسابات الأخرى تابعة للبنك التقليدي²⁵.

ثالثا- الجهود التسويقية أو الترويجية للخدمة مصرفية الإسلامية في البنك الوطني الجزائري بالشلف :

قام البنك الوطني الجزائري بمجموعة من الجهود التي من شأنها دعم العملية التسويقية، تمثلت هذه الجهود في:

- ندوات وأيام دراسية، لتعريف بهذه الخدمات الإسلامية.

- أيام تحسيسية للجامعات للتعريف بالتمويل الإسلامي والخدمات الإسلامية وتشجيع الأفراد عليها.

- عن طريق دعاة ومؤسسات دينية يتكفلون بتشجيع الأفراد على اللجوء الى الصيغ التمويلية الإسلامية.

- عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.

- عن طريق الإشهار في القنوات التلفزيونية .

رابعا- أهم التدريبات التي قدمها البنك الوطني الجزائري بالشلف لموارده البشرية حول الخدمات الإسلامية :

قام البنك بمجموعة من التدريبات والبعثات من أجل تدريبهم وتعليمهم قواعد الصيرفة الإسلامية الغراء، وكيفية التعامل بها وإتقانها، عند إطلاق أولى الخدمات قام البنك بجلب هيئة العليا للصيرفة الإسلامية التونسية (أيوبي)، قاموا بتدريب وتكوين عمال البنك الذين عينوا لهذا الفرع الإسلامي ومدراء البنوك والوكالات التجارية التابعة لبنك الوطني الجزائري أيضا، وتمثل التدريب في دروس نظرية حول الصيرفة الإسلامية، الهدف منها فهم وإستعاب تمويل الإسلامي لتطبيقه بشكل سليم ودقيق وجيد، وعند انتهاء مدة التدريب تم تقديم كتاب شامل وملخص على الصيرفة الإسلامية وقواعدها.

خامسا- المشرفون على الخدمات الإسلامية داخل البنك الوطني الجزائري بالشلف:

البنك المركزي والبنك الوطني الجزائري **BNA** لا يتحكمون في عمل الفرع الإسلامي وهذا راجع الى سببين:

1- شرعية: من أجل توضيح أن النوافذ الإسلامية تتمتع باستقلالية لا يتم التحكم فيها أو السيطرة عليها من طرف البنك المركزي ولا من طرف بنك **BNA** وليست تابعة لهم، لان أدوات التي يفرضاها البنك المركزي على البنوك التقليدية (احتياطي اجباري، معدل إعادة الخصم) تدخل في المعاملات الربوية و الشبهات ولهذا السبب مدير البنك ليست له سلطة على هذا الفرع و لا يتحكم فيه.

2- الواقعية: مدير البنك لا يتدخل في معاملات النافذة الإسلامية، لأنه لا يوجد مخاطر ومعدلها تقريبا شبه معدوم، ولأن معظم زبائن مستهدفين في الغالب موظفين حكوميين، الاقتطاع مضمون من الأجرة الشهرية الخاصة بهم، وبالتالي استرداد القرض مضمون لان البنك أو الفرع الإسلامي يفرض غرامة التأخير، و يقوم بتعاقد مع موثق لأعداد وإشعار الزبائن في حالة عدم سدادهم لعدة أقساط .
-مدير البنك يتدخل في النافذة الإسلامية في حالة التأخر والغيابات متكررة للمشرف على هذه النوافذ، والمهنداب وفي حالة تقدم شكوا من طرف الزبائن فقط وليست له سلطة على هذه النافذة.

الجدول رقم (01) يمثل الخدمات نافذة الإسلامية داخل البنك الوطني الجزائري :

الخدمات التي تقدمها نافذة الإسلامية	الخدمات التي تقدمها نافذة الإسلامية	
-	تقدم قروض إسلامية	
-	شراء سكنات على تخطيط	
-	اصدار الصكوك الإسلامية	
	اصدار بطاقات الائتمان	✓
	فتح الحسابات الجارية الإسلامية	✓
	فتح حسابات الودائع الاستثمارية الإسلامية	✓
-	خدمات شراء وبيع الأوراق المالية	
-	البيع بالتقسيط	
	تحصيل الشيكات و الأوراق التجارية	✓
	فتح حسابات الادخار و الاستثمار الإسلامية	✓
-	الاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامي	

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على معلومات المقدمة من طرف البنك

ومن الجدول نستنتج أنه يوجد مجموعة من الخدمات المصرفية الإسلامية تقدمها النوافذ الإسلامية أهمها :

- فتح حسابات الادخار والاستثمار الإسلامية.
- تحصيل الشيكات و الأوراق التجارية .
- فتح حسابات الودائع الاستثمارية الإسلامية.
- فتح الحسابات الجارية الإسلامية.
- اصدار بطاقات الائتمان .

سادسا- أنواع الحسابات الإسلامية التي تبنها البنك التقليدي BNA:

قبل تطرق لحسابات الإسلامية مفتوحة في النوافذ الإسلامية في بنك الوطني الجزائري نقوم بتعرف على أنواع الحسابات الإسلامية .

1- أنواع الحسابات الإسلامية:

1-1- الحسابات الجارية: وتسمى هذه الحسابات في البنوك التقليدية "الودائع المصرفية تحت الطلب" وهي على ثلاثة أقسام²⁶:

- أ- حسابات الأفراد: وهي المبالغ التي يعهد بها الأفراد إلى البنوك ، وذلك لحفظ أموالهم وإمكانية سحبها في أي وقت .
- ب- حسابات الشركات: وهي المبالغ التي يعهد بها إلى البنك من قبل الهيئات والشركات، مما تحتاج اليه لدفع المستحقات الفورية (رواتب عمال، إيجار، أثمان مواد خام وغيرها)
- ج- حسابات البنوك الأخرى: وهي المبالغ التي تضعها البنوك والمؤسسات المالية عند بعضها، في إطار علاقات الاتصال والتعاون .

والتكليف الشرعي لهذه الحسابات: أنها ليست ودائع بالمعنى الفقهي ولا القانوني (وإن أطلق عليها هذا الوصف تجاوزا) بل قروض تدخل في ملك البنك، ويحق له التصرف فيها، ويكون ضامنا لها ملتزما برد مثلها عند الطلب.

1-2- حسابات الاستثمار: تشكل مورد أساسي لأموال المصارف الإسلامية، ويتطابق أسلوب عملها تماما مع مبادئ الشريعة الإسلامية، لاسيما أنها تركز مع مبادئ المشاركة في الأرباح والخسائر، وتشرك مال بالعمل²⁷.

تعد إحدى الموارد لأموال المصارف الإسلامية، وتعرف بأنها اتفاق بين المصرف والعميل، يودع هذا الأخير بموجبه مبلغا من النقود لدى المصرف، ولا يجوز له سحبه أو سحب جزء منه قبل تاريخ متفق عليه

1-3- حسابات الادخار: هو نفسه حساب التوفير يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، يحتوي أموال أوكلها الأفراد إلى البنك قصد استثمارها في مشاريع تمويلات إسلامية، ويعتمد حساب التوفير على مبدأ المضاربة الذي ينص على تقاسم الأرباح والخسائر، تتم مقاسمة الأرباح في نهاية المدة المتفق عليها مسبقا.

2- أنواع الحسابات الإسلامية في البنك الوطني الجزائري BNA :

- حساب الادخار الاسلامي للبالغين وللقصير.

- حساب الشيك الاسلامي.

- حساب الجاري الاسلامي للموظفين.

- الحساب التجاري الاسلامي للحرفين والتجار أصحاب السجل التجاري.

- حساب الاستثماري غير المقيد الاسلامي خاص بالزبائن الذين يريدون توظيف أموالهم.

وهذه الحسابات لا يأخذون عليها أصحابها أرباح ولا فوائد لأنها إسلامية وتمتاشى وفق ضوابط الشريعة الإسلامية الغراء، وفي حالت فتح العميل للحساب الاستثماري من أجل تحصيل أرباح، يقوم البنك بالاتفاق المسبق معه من أجل على كيفية تقسيم الأرباح ومتى تكون وحتى الخسارة إذا كانت يتفق عليها.... وغيرها، وحساب الاستثماري الإسلامي غير المقيد وهو عبارة عن أموال مجمدة خلال فترة ستة (6) أشهر الى ستين (60) شهرا، وفقا للمواد القانونية التالية:

المادة 11 :

يقدر البنك ويأخذ البنك تكاليف المضاربة في آخر السنة المحاسبية الربح الصافي = أرباح التمويل - (تكاليف المضاربة)

المادة 12 :

يتم احتساب الأرباح التي سيتم توزيعها للزبون طبقا لصيغة التالية :

الأرباح الموزعة للزبون (المودع) = الربح الصافي × (حصصة المشاركة في التمويل من قبل الزبون)

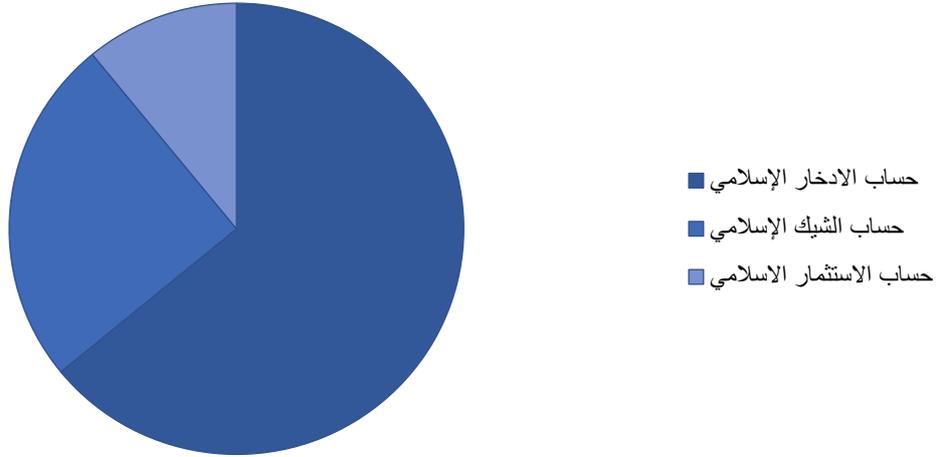
= الربح الصافي × (مبلغ استثمار الزبون / مبلغ الاستثمار الإجمالي)

المادة 13 :

يتحمل المودعون أية خسائر متحملة تتناسب مع مشاركتهم في استثمارات الحوافظ المالية يتحمل البنك الخسائر الناتجة عدم امتثالهم للأحكام القانونية أو التعاقدية أو الإهمال أو سوء الإدارة أو الاحتيال المثبت.

المادة 14 : يتم الدفع في حساب الاستثمار الإسلامي غير المقيد عبر حساب الزبون يتم توزيع الأرباح وإرجاع مبلغ الايداع في حساب الزبون الأصلي.

الشكل رقم (01) يبين حسابات النافذة الإسلامية داخل بنك الوطني الجزائري



المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على المعلومات المقدمة من طرف البنك لسنة 2021/2020

يشير الشكل أعلاه عدد الحسابات في النوافذ الإسلامية لدى الوكالة التجارية للبنك الوطني الجزائري BNA بشلف، والتي تعتبر حديثة على مستوى هذا البنك، رغم تنوع الحسابات الإسلامية إلا زبائن البنك يفضلون الإيداع في بعض منها، وبالرغم من حداثة التجربة إلا أنها استطاعت استقطاب فئة من العملاء الذين يفضلون ايداع أموالهم في حسابات إسلامية، حيث قدر عدد حساب الادخار الإسلامي بـ 62% وحساب الادخار بنسبة 6% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بحسابات أخرى، أما حساب الشيك الإسلامي فكان بنسبة 32% (النسب المئوية تمثل عدد وليس قيمة مبالغ الحسابات)، ولأسباب سرية المهنة لم تتمكن معرفة قيمة المبالغ المتحصل عليها من كل حساب ورغم قلة عددها إلا أنه أستطاع رئيس المصلحة جمع عدد معتبر من الودائع الإسلامية ومجموع أموال الحسابات قدر بـ 96000000 دينار جزائري ، مؤكداً بأن مجموع الأموال من الودائع الموجهة للادخار والاستثمار أكبر بكثير وهذا راجع لرغبة الزبائن باستثمار أموالهم وتحقيق الأرباح بطريقة إسلامية خالية من الشبهات ، وأصحاب حسابات الشيك الإسلامي يفضلون أن تكون ودائعهم تحت الطلب عند الحاجة إليها أذن يفضلون تجنب المعاملات الربوية فقط بعيدا عن الادخار ، والنافذة محبرة على توفير السيولة لضمان الأمان و استمرارية عملها.

الجدول (02) يوضح كيفية تقسيم هوامش الربح للزبون والبنك

حصة العميل من هامش الربح	حصة البنك من هامش الربح	المدة
55%	45 %	06 أشهر
65%	35 %	12 شهر
70%	30%	18 شهر
75%	25%	24 شهر
80%	20%	36 شهر
85%	15%	48 شهر
90%	10%	60 شهر

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على المعلومات المقدمة من طرف البنك لسنة 2022/2021

نستنتج من الجدول انه كلما زادت المدة زاد هامش ربح العميل، والعكس بالنسبة للبنك كلما كانت المدة أقل كلما حقق هامش ربح عالي، وهذا ميكانيزم يستخدمه البنك الإسلامي، خاصة وان هذا الأخير يعتمد في اغلب أنشطته على الاستثمار وليس المدائنة.

سابعاً- الصيغ التمويلية الإسلامية مطبقة في البنك BNA:

المال وسيط في التجارة لا يمكن أن يشغل بذاته قيمة إلا عندما يتم تحويله الى سلعة أو خدمة، ويتم إيجاد رأس مال أولي.

1. المرابحة: كبديل للقروض الاستهلاكية وهامش الربح يعود للبنك، واهم خدمات مقدمة بمراجعة شراء الآلات والمعدات وأعادت بيعها للزبون بضمن متفق عليه المتمثل في ثمن الاصيلي زائد مبلغ المراجعة، ويكون التسديد بدفعات يحددها البنك، ويقدم البنك الوطني الجزائري انواع للتمويل بالمرابحة:

1.1- المرابحة تجهيزات: هي عقد بيع لاقتناء (تجهيزات ،أجهزة كهرو منزلية، أثاث)، بسعر التكلفة مع زيادة هامش ربح محدد ومتفق عليه بين الزبون (المتقني) والبنك (البائع).

يكون البنك المشتري تجاه (البائع) وكمود تجاه (الزبون).

يقوم البنك باقتناء تجهيزات ثم يقوم باعادة بيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه من الطرفين.

يكون الطرفان على علم مسبق ويؤكدان قبولهما، لسعر التكلفة، لهامش الربح للبنك ولكيفيات التسديد.

أ- شروط المرابحة تجهيزات: المراجعة تجهيزات موجهة خصيصا للأفراد المقيمين أو غير المقيمين الذين يستوفون الشروط التالية:

✓ شرط الجنسية الجزائرية.

✓ السن أقل من 70 سنة.

✓ أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما.

✓ الأهلية القانونية للاقراض.

ب- كيفية العمل بالمرابحة تجهيزات:

✓ اختيار التجهيزات التي يرغبون في شرائها،

✓ يقوم البنك بشرائها من الممون،

✓ سعر البيع موزع على فترة تتراوح من 12 الى 36 شهرا، مع أقساط شهرية ثابتة.

ج- مزايا المرابحة تجهيزات:

✓ منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية .

✓ سقف تمويل يصل الى 90 % من سعر التجهيزات (1000000 دج) .

✓ فترة سداد تتراوح بين اثني عشر (12) وستة و ثلاثين (36) شهرا .

✓ هامش ربح تنافسي.

2.1- المرابحة سيارات: هي عقد بيع لسيارات جديدة مركبة أو مصنعة في الجزائر، بسعر التكلفة مع زيادة هامش الربح محدد

ومتفق عليه بين الزبون والبنك، يقوم البنك باقتناء السيارة لدى وكيل البيع ثم يقوم بإعادة بيعها للزبون بهامش ربح متفق عليه من

الطرفين، ويكون الطرفان على علم مسبق ويؤكدان قبولهما، لسعر التكلفة، لهامش الربح للبنك ولكيفيات التسديد.

أ- شروط المرابحة سيارات: المراجعة سيارات موجهة خصيصا للأشخاص (الأفراد) المقيمين في الجزائر المستوفين الشروط التالية:

✓ شرط الجنسية الجزائرية .

✓ السن أقل من 70 سنة .

✓ أن يكون الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما وبمبلغ يساوي أو يفوق 40000,00 دج

ب- آلية العمل بالمراوحة سيارات:

- ✓ اختيار السيارة المرغوب فيها من قبل الزبون،
- ✓ يقوم البنك بشرائها من الوكيل،
- ✓ ثم يقوم البنك ببيعها لهم بهامش ربح متفق عليه مسبقا .
- ✓ سعر البيع يكون موزعا على فترة تتراوح من 2 إلى 5 سنوات، مع أقساط شهرية ثابتة .

ج- مزايا المراوحة للسيارات:

- ✓ منتج معتمد يتطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية،
- ✓ تمويل يمكن أن يصل إلى 85% من سعر بيع المركبة،
- ✓ فترات التمويل تتراوح بين 12 و 60 شهرا في حدود سن 70 عاما ،
- ✓ إمكانية السداد السبق (كامل/جزئي)

الجدول رقم (03) يوضح كيفية تقديم التمويل عن طريق صيغة المراوحة تجهيزات والمراوحة للسيارات بالاعتماد على أجور الزبائن

أجور الزبائن	40000,00	60000,00	80000,00	100000,00	120000,00
قيمة التمويل للمراوحة تجهيزات	370000,00	550000,00	740000,00	900000,00	900000,00
قيمة التمويل للمراوحة سيارات	560000,00	850000,00	1130000,00	1420000,00	1700000,00

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على المعلومات المقدمة من طرف البنك لسنة 2021/2020

2- الاجارة: يتمثل في عقد إيجار لأموال منقولة لفائدة المستأجر (الإجارة المنتهية بالتملك) يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية تتعلق بمعدات وتجهيزات منقولة، دائمة غير قابلة للإتلاف، يقوم البنك باقتنائها من المومنين والوكلاء المحليين وتأجيرها للزبون في نهاية هذا العقد، يرفع الزبون خيار الشراء ويصبح الشراء ويصبح مالكا لهذه المعدات (إجارة منتهية بالتملك) صيغة التمويل هذه موجهة خصيصا إلى:

- الأشخاص الذين يمارسون مهن حرة
- التجار ، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

أ- شروط الإجارة:

- ✓ يهدف منتج الإجارة لاقتناء معدات وتجهيزات دائمة غير قابلة للإتلاف من خلال عقد إيجار
 - ✓ يقدر مبلغ الضمان المطلوب "هامش الجدية" 10% من قيمة المعدات موضوع التمويل
 - ✓ تقدر المدى القصوى لتمويل "الإجارة" بخمس (5) سنوات دون أن تقل عن عامين (02)
- ب-كيفية السداد فيها:** يتم دفع مبلغ الإجارة بشكل ثابت كل ثلاثة أشهر طول مدة الإجارة، يتم اقتطاعه من الحساب الإسلامي "ودائع تحت الطلب" / الحساب الجاري للزبون .

3. الاجارة المنتهية بالتملك: هي عقد إيجار على المدى الطويل يقوم في نهايته البنك، المسمى بالمؤجر بإتاحة العقار للزبون المسمى المستأجر، ويتم اقتناء العقار من قبل البنك.

يتدخل البنك الوطني الجزائري بصفته مشتري اتجاه البائع، ومؤجر وبائع اتجاه الزبون، بحيث يشتري العقار من البائع ويؤجره للزبون لفترة محددة، وبعد ذلك يمارس الزبون خيار الشراء ويصبح مالك للعقار.

أ- شروط الإجارة المنتهية بالتملك:

- ✓ الأهلية القانونية؛
- ✓ شرط الجنسية الجزائرية؛
- ✓ السن أقل من 75 سنة؛
- ✓ أن يكون له الراتب أو الدخل الشهري ثابتا ومنتظما بمبلغ يساوي أو يفوق أربعين ألف دينار (40000.00)

ب- أهم مزايا الإجارة المنتهية بالتملك:

- ✓ منتج معتمد مطابق مع مبادئ الشريعة الإسلامية ،
- ✓ يمكن أن تصل قيمة التمويل إلى 50000000 دج ،
- ✓ مدة الإجارة 30 سنة (في حدود خمسة وسبعين (75) سنة)

الجدول رقم (04) يوضح كيفية التمويل عن طريق صيغة الإجارة المنتهية بالتملك باعتماد على أجور الزبائن

دخل الزبائن	40000,00	60000,00	80000,00	100000,00	120000,00	140000,00
قيمة التمويل الموجهة للإجارة بالتملك	2100000,00	4200000,00	7000000,00	8800000,00	10500000,00	12300000
إقتطاع من أجور الزبائن بنسبة	30 %	40 %	50%	50%	50%	50%

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على المعلومات المقدمة من طرف البنك لسنة 2021/2020

المستفيدين من الخدمات المصرفية الإسلامية في البنك BNA:

أغلب المستفيدين أصحاب الدخل الدائم، وهذه الفئة هم: موظفين عموميين، الاساتذة، العسكريون أو عمال البنك، وعادة لا يتعاملون مع تجار الاحرار تخوفا على عدم قدرتهم على السداد، ويستفيدون من صيغة التمويل الإجارة المنتهية بتملك والمتمثلة في كراء الآلات والمعدات وغيرها.

ثامنا- الرقابة على النوافذ الإسلامية في البنك الوطني الجزائري:

هناك نوعان من الرقابة (الرقابة الداخلية والرقابة الخارجية) الرقابة الداخلية تتكون من مراقب مالي شرعي موجود في البنك يقوم بمراقبة الاجراءات وتوافقها مع ضوابط الشريعة، ومراقبة القوائم المالية والميزانيات وكل المعاملات المالية الإسلامية وهم تابعين وعاملين داخل البنك، وتكون عن طريق برنامج محاكاة الذي يوفر الرقابة للإدارة المركزية للبنك الوطني الجزائري قصد الإطلاع الدائم على عمل النوافذ الإسلامية الموجودة في بنوكه الجهوية ووكالاته التجارية، بخصوص سير العمليات المصرفية والإسلامية تكون الرقابة إما يوميا أو أسبوعيا أو دوريا، وفي حالة وقوع خطأ في معاملة مصرفية إسلامية يتم إعلام مسؤول الفرع عبر بريده الإلكتروني من أجل تصحيح الخطأ وفي حالة وجود مشكل أو خطأ تقني يقوم هذا مسؤول الفرع بمراسلة هيئة الرقابة الداخلية من أجل معالجة المشكل، ويوجد مدقق مالي موجود في بنك BNA في الجزائر يقوم بتدخل في حالة حدوث خلل أو مشكلة ويقوم بمتابعة كافة معاملات المصرف الإسلامي والتأكد من أنها تُنفذ وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وبيان أوجه القصور لتصويبها كما يعمل أيضا على:

- تجميع المسائل التي تحتاج إلى إيضاحات وتفسيرات، أو فتاوى لعرضها على هيئة الرقابة الشرعية؛
- توجيه الدعوة إلى هيئة الرقابة الشرعية للاجتماع العاجل الفوري إذا دعت الضرورة ذلك؛
- الرد على التساؤلات التي ترد إلى المراقب الشرعي في ضوء ما لديه من علم ومعرفة أو رفعها إلى هيئة الرقابة الشرعية.
- الإشراف والمتابعة على أعمال معاونيه وتقييم أدائهم وتذليل معوقات العمل التي تعترضهم.

أما الرقابة الخارجية تتمثل في المجلس الأعلى الإسلامي يقوم بمراقبة وأشرف على الرقابة الداخلية وهم غير تابعين أو موظفين في البنك، حيث يعد المجلس الأعلى الإسلامي المراقب الكلي على النوافذ الإسلامية في كل البنوك التقليدية العاملة في الجزائر.

تاسعا- المقارنة بين هامش ربح النوافذ الإسلامية وربحية بنك الوطني الجزائري:

لخصنا دراسة هذه المقارنة بين النافذة الإسلامية وبنك الوطني الجزائري من حيث نسب الربحية في الجدول التالي، حيث رمزنا لربح البنك الوطني الجزائري BNA لتمويلاته بـ"نسبة ربحية البنك" والتي تعتبر فائدة، أما بالنسبة لتمويل البديل (الصيرفة الإسلامية) فتسمى "بهوامش الربح"، وفي معاملات الشريعة الإسلامية يوجد هامش الجدية يجب على الزبون دفعه قبل الحصول على صيغة تمويلية لتأكد من جديته، وبنك تقليدي BNA يعتمد على مساهمة الشخصية في تقديم القروض.

الجدول رقم (05) يوضح أهم الفروقات بين التمويل التقليدي والتمويل في النوافذ الإسلامية في الBNA :

قروض ممنوحة من طرف BNA	قروض موجهة لسيارة	قروض موجهة لسكنات (بيع على التخطيط)	قروض موجهة للتجهيزات المنزلية	قروض موجهة لسكنات جاهزة	تأجير (الآلات ومعدات للمؤسسات)
نسبة الربح(الفائدة)	6.25%	1%	8.25 %	6.25 %	8.50 %
نسبة المساهمة الشخصية	15%	10 %	15 %	10 %	10 %
التمويل البديل (الصيرفة الإسلامية)	المراوحة سيارات	المراوحة سكنات	المراوحة للتجهيزات المنزلية	الإجارة المنتهية بالتملك	الإجارة (كراء آلات للمؤسسات .)
هامش الربح	6.25 %	8.25%	8.50%	6.75%	8.50%
هامش الجدية	15%	10%	15%	10 %	15%

المصدر: من إعداد الباحثين باعتماد على المعلومات المقدمة من طرف البنك لسنة 2021/2020

من خلال الجدول نلاحظ أن نسب الربحية متشابهة، إلا أنه يوجد الفروقات مهمة توضح الاختلاف بين النوافذ الإسلامية والتمويل التقليدي أهمها:

- 1- النافذة أو التمويل الإسلامي يقوم بامتلاك السلعة أو المنزل أو السيارة، ثم إعادة بيعها للأمر بشراء.
- 2- البنك أو التمويل التقليدي يقوم بتمويل الزبون لشراء السلعة أو سيارة.... الخ، ولا يقوم بامتلاكها.
- 3- التمويل التقليدي يقوم بشراء في طور الإنجاز (بيع على التخطيط) بنسبة ربح تنافسية.
- 4- التمويل الإسلامية لا يقوم بشراء سكنات على التخطيط أو على التصاميم لا نه لا يجوز شرعا بيع ما لا يملك.
- 5- البنك التقليدي لا يقوم بتأجير السكنات ويملكها عند نهاية العقد، لأنه لا يقوم بعملية الشراء والتملك وتأجير، وإنما يقوم بمنح القرض للزبون مقابل رهنه للسكن.
- 6- في حالة تأخر أو عدم سداد زبون أقساط للبنك فإنه يفرض عليه غرامة التأخير، تكون نفس النسبة 4% ولكن تختلف في أمر واحد، عندما تكون في النافذة الإسلامية يقوم الزبون بدفعها في حساب النفع العام الموجود في البنك الوطني الجزائري بالجزائر العاصمة وتلك الأموال توجه لصندوق الزكاة، أما في حالة قرض تقليدي البنك يستفيد من غرامات التأخير .
- 7- في حالة تسديد في النافذة الإسلامية كل أو ما تبقى من أقساط قبل موعد الاستحقاق لا يفرض عليه غرامة، مقارنة مع التمويل التقليدي يفرض عليه غرامة تسديد كل الديون قبل موعد استحقاقها.

الخاتمة:

تعد النوافذ الإسلامية إضافة نوعية في مجال الصناعة المالية والمصرفية في الجزائر، وذلك بالنظر إلى تميزها في الخدمات الإسلامية المقدمة، واستحوادها على شريحة واسعة ومتنوعة من العملاء بما وفرته من أدوات وخدمات مصرفية تتوافق مع أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، أي أنها أصبحت منافس امام البنوك الإسلامية والتجارية الجزائرية.

حكم على التجربة ادماج الاسلامي في بنك التقليدي BNA

الحكم عليها مزال مبكرا بسبب حداثة التجربة ولكن هناك مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ قلة المختصين في مجال الصيرفة الإسلامية.
- ✓ ارتفاع تكلفة هذه تمويلات مقارنة بالخدمات او القروض التقليدية .
- ✓ ارتفاع الأسعار مقارنة بقدرة الشرائية.
- ✓ اختلاط المنافذ الإسلامية مع المنافذ الكلاسيكية.
- ✓ عنصر المخاطرة أقل مقارنة مع البنك التقليدي.
- ✓ عدم فهم أو استيعاب الزبائن لهذه الخدمة بسبب عدم إطلاعهم على أحكام الشريعة في التمويل الإسلامي .
- ✓ قلة الموارد البشرية المتخصصة، وذلك بالنظر إلى حداثة التجربة.
- ✓ وجود برنامج محاكاة إسلامي آلي (simulateur des finance islamique) جاهز ومبسط يسهل إدارة العمليات المالية في البنك الإسلامي.

هوامش البحث:

- ¹ - المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص513.
- ² - ماهر عزيز عبد الرحمن، صيغ التمويل الإسلامية وأثرها في النشاط الاقتصادي، دراسة حالة البنك الإسلامي للتنمية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد الأول، العدد الرابع، العراق، 2010، ص 306.
- ³ - محمد عمر حسين الخلف، الفكر المصرفي الإسلامي، دراسة تقويمية، رسالة دكتوراه في الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، 2016، ص27.
- ⁴ - كمال منصور، ماهية البنوك الإسلامية وأهم خصائصها، بحث مقدم في ندوة المصارف الإسلامية بين تحديات الواقع ورهانات المستقبل، المنظم من طرف الهيئة الإسلامية العالية للتمويل والاقتصاد، المغرب، المنظمة خلال يومي 11-12 أبريل 2014، مجمع أعمال الندوة، ص647.
- ⁵ - عبد الرحمن مايدي، مخاطر التمويل في المصارف الإسلامية وطرق معالجته في ضوء الأحكام الفقهية، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، جامعة الجزائر 1، 2010، صص 16-17.
- ⁶ - محمد حسين الوادي، سمحان حسين محمد، المصارف الإسلامية الأسس النظرية والتطبيقات العملية، الطبعة الرابعة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2012، ص41.
- ⁷ - ينظر في ذلك:
- نعم حسين نعمة، رغد محمد نجم، المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي الواقع والتحديات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية الاقتصادية، المجلد 12، العدد الثاني، 2010، ص132.
- محمد إبراهيم مقداد، سالم عبد الله حسن، دور البنوك الإسلامية في تمويل التنمية الاقتصادية في فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، المجلد 13، العدد الأول، جانفي، 2005، ص 247.
- ⁸ - حسن الحاج، أدوات المصرف الإسلامي، مجلة حسر التنمية المعهد العربي للتخطيط، العدد 84، الكويت، 2005، صص 5-6.

- 9- بادن عبد القادر، دور هيئات الرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية في غدارة أصحاب المصلحة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الشلف، 2017، ص 23.
- 10- البلتاجي محمد، الرقابة على المصارف الإسلامية، مفهومها، أنواعها، خصائصها، بحث مقدم في دورة تدريبية حول الرقابة والإشراف على المصارف الإسلامية، جامعة الأزهر، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، 2010، ص3.
- 11- زايدي مريم، اتفاقية بازل 3 لقياس كفاية رأس المال المصرفية وعلاقتها بإدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامية، حالة مصرف أبو ظبي الإسلامي، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2017، ص44.
- 12- مصطفى كمال السيد طليل، الصناعة المصرفية في ظل العولمة، اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص58.
- 13- محمد الحاج عبد الله موسى علي، هيثم إدريس إسماعيل ذهب، نموذج مقترح لقياس مخاطر السلم في البنوك الإسلامية السودانية، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 04، العدد 02، 2018، ص12.
- 14- علاء الدين محمد صالح، بيع السلم في المصارف الإسلامية ودوره في تطوير القطاع الزراعي - زيت الزيتون نموذجا، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 05، العدد 02، 2019، ص90.
- 15- يعرب محمود إبراهيم الجبوري، دور المصارف الإسلامية في التمويل والاستثمار، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص130.
- 16- بوعكاز نوال، دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير الابتكارات المالية، دراسة وتقييم لصكوك الإجارة الإسلامية في مملكة البحرين، المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، المجلد 04، العدد 01، جوان 2018، ص41.
- 17- ميساء منير ملحم، خلود أحمد طنش، نسرين ماجد دحيلة، صيغ التمويل في البنوك الإسلامية الأردنية ودورها في تمويل الاستثمار، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 29، العدد الثالث، 2021، فلسطين، ص168.
- 18- أحمد سايح صليحة، تقييم أداء البنك الوطني الجزائري باستخدام نموذج PATRO خلال الفترة 2015-2019، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16، العدد الأول، الجزائر، 2021، ص08.
- 19- أحمد سايح صليحة، تقييم أداء البنك الوطني الجزائري باستخدام نموذج PATRO خلال الفترة 2015-2019، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 16، العدد الأول، الجزائر، 2021، ص08.
- 20- حفصي عباس، مفهوم النوافذ الإسلامية و ضوابطها الشرعية، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد الثامن، الجزائر، جانفي 2017، ص192.
- 21- فاروق العاني، دراسة في أسباب تحول المصارف التقليدية نحو النموذج الإسلامي، مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، المجلد 03، العدد 02، الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية، ماليزيا، 2012، ص101..
- 22- قمومية سفيان، النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول للمصرفية الإسلامية - عرض تجارب دولية، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2019، ص64.
- 23- جعفر هني محمد، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد السابع، العدد الأول، 2018، ص94.
- 24- قمومية سفيان، بلعوز بن علي، النوافذ الإسلامية بالبنوك التقليدية كمدخل للتحول الكلي إلى المصرفية الإسلامية "دراسة تجرية بنك أهلي التجاري"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، المجلد 15، العدد الثاني، 2019، ص343.
- 25- دحاك عبد النور، إشكالية إنشاء شبانيك الصيرفة الإسلامية في البنوك الجزائرية: بين الوضعية البنكية والمعايير الشرعية، المجلد 18، العدد الأول، 2022، ص210.
- 26- المصرفي الإسلامي المعتمد، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، 2018، ص39.
- 27- جينيقاق كوس-بروكيه، التمويل الإسلامي، وزارة التعليم العالي، الملحقية الثقافية السعودية في فرنسا، ص127.